وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة العربي التبسي – تبسة –
كلية الأداب و اللغات
قسم الادب العربي

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر ل م د تخصص أدب عربي حديث و معاصر

بعنوان

تداخل الاجناس الأدبية في رواية الرماد الذي غسل الماء لـ عزالدين جلاوجي

إعداد الطالبة:
- بن عرفة سارة ياسمين

إشـــراف الدكتور:
سعد الله مكي

لجنــة المناقشـــة

أعضاء اللجنة	الرتبة العلمية	الصفــة
رايس كمال	أستاذ محاضر "أ"	رئيسا
مكي سعد الله	أستاذ محاضر "أ"	مشرفا ومقررا
منصر رشيد	أستاذ محاضر "أ"	عضوا مناقشا

السنة الجامعية 2022 – 2023

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة العربي التبسي – تبسة –
كلية الأداب و اللغات
قسم الادب العربي

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر ل م د تخصص أدب عربي حديث و معاصر

بعنوان

تداخل الاجناس الأدبية في رواية الرماد الذي غسل الماء لـ عزالدين جلاوجي

إعداد الطالبة:
- بن عرفة سارة ياسمين

إشـــراف الدكتور:
سعد الله مكي

لجنــة المناقشـــة

أعضاء اللجنة	الرتبة العلمية	الصفــة
رايس كمال	أستاذ محاضر "أ"	رئيسا
مكي سعد الله	أستاذ محاضر "أ"	مشرفا ومقررا
منصر رشيد	أستاذ محاضر "أ"	عضوا مناقشا

السنة الجامعية 2022 – 2023

بِسْمِ اللَّـــهِ الـرَّحْمَـــنِ الـرَّحِيمِ

﴿... يَـرْفَـعِ اللَّهُ الَّـذِيـنَ آمَـنُـوا مِـنكُمْ وَالَّـذِيـنَ أُوتُـوا الْـعِـلْـمَ دَرَجَـات وَاللَّهُ بِـمَـا تَـعْمَـلُـونَ خَـبِـيـر﴾

الآية 11 - سورة المجادلة -

شكر وعرفان

الحمد لله الذي علم الإنسان بعد جهل،
وهداه بعد ضلال وفقهه بعد غفلة
والسلام على من لا نبي بعده
الشكر الأول له عز وجل الذي علمنا
ما لم نعلم، الذي يسر لنا طريق
العلم وأراده أن يكون لنا سلاح
المستقبل.
أتقدم بالشكر إلى الأستاذ المؤطر
سعدالله مكي على جهده، وقته وإرشاداته
القيمة
كما أتقدم بالشكر إلى أعضاء لجنة
المناقشة
ولا ننسى أن نوجّه التحية إلى أساتذة
كلية الآداب واللغات بتبسة الذين
تشرفنا بالتكوين على يديهم و لم
يبخلوا علينا بالنصائح

الإهـــــــداء

الحمد لله وكفى، والصلاة على الحبيب المصطفى، وأهله ومن وفى، أما بعد:

الحمد لله الذي، وفقنا لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية بمذكرتنا هذه ثمرة الجهد والنجاح بفضله تعالى.

أهدي ثمرة جهدي إلى:

- من قال فيهما عز وجل، واخفض لهما جناح الذل من الرحمة إلى الوالدين الكريمين.
- **أبي:** صاحب السيرة العطرة، والفكر المستنير فلقد كان له الفضل الأول في بلوغي التعليم العالي، أطال الله في عمره.
- **أمي:** التي ضحت من أجلي، ولم تدخر جهدا في سبيل إسعادي على الدوام، حفظها الله من كل سوء.
- الى جدي وجدتي الغاليين اطال الله في عمرهم
- إلى من شاطرني، حياتي كلها حلوها ومرها، أختي **"أسماء"**، وأخوتي **"نورالدين، و سيف".**
- وأمتن لكل من كان له فضل في مسيرتي، وساعدني، ولو بكلمة داعية المولى عز وجل أن يطيل في أعماركم ويرزقكم الخيرات.

مقدمة

إن قضية تداخل الأجناس قد ألقت بضلالها على الفنون الأدبية عامة، الشعرية والنثرية، فلا سيما السردية (الرواية) لبقاء الجهد التجنيسي العربي القديم محصورا في فلك الثنائي: الشعر والنثر [...]

ودارت جل كتاباتهم حول المفاضلة بينهما، وأما الإقدام على تعريف الأجناس الأدبية فهو مغامرة غير محمودة العواقب الأمر الذي دفع كثير من النقاد للتخلي عن تعريفها: كرينيه ويليك وكروتشيه، و سينكارن و غيرهم.

لأن هؤلاء النقاد في حقيقة الأمر فهموا طبيعة التداخل و ما يمكن أن ينتج عنه من أنواع جديدة تكون مواكبة لروح العصر و متطلباته فضلا عن أن الأجناس وليدة الإبداع و الإبداع لا يمكن له أن يقيد بقيود أو يحكم بقوانين يستسلم لسطوتها و تجعله رهين أشكال يقتفي بعضها نهج البعض الآخر هذا من جهة و من جهة ثانية رفض كرتوشيه تصنيف الأدب إلى أجناس لأن تصنيفه هو إنكار لطبيعته الخاصة لهذا لا يمكن تحديد قوانين للجنس الأدبي لجوهره و محتوياته في الوقت الذي يحدد كاتب عبقري عملا أدبيا فيحطم القوانين التي أرساها السابقون لذا أدرك النقاد بأنه لا يمكن لهم بأية طريقة كانت و ضع الحدود الفاصلة بين أجناس و أنواعها طالما هي منذ نشأتها الى يومنا هذا في طور التجريب المستمر، لذا آثروا أن تكون القضية مفتوحة للنقاش، و لم يقيدوا الأجناس بقوالب محددة .

كما اتسع مفهوم النص، و أصبحت عملية التجنيس أوسع و أعقد و امتدت هذه الثورات ضد أنظمة التقنين الأدبي هذه حتى نصل إلى عالم ما بعد الحداثة و تداخل الأجناس الأدبية و ظهور ما يعرف بعبور الجنس الأدبي حيث يستفيد كل نوع أدبي من تقنيات النوع الآخر سواء في النصوص الروائية و الشعرية و المسرحية أو في العروض البصرية كما تدخلت أيضا التقنية الحديثة لفرض أنواع جديدة كالقصيدة الرقمية و المسرحية المصورة سينمائيا هذه الظاهرة ما زالت في اتساع لتجعل النقاد في حيرة في محاولة لتحديد الجنس الأدبي و معايير أدبيته و جماليته و حاليا مازالت الثقافة العربية تجرب في هذا

المجال لتقف أمام أجناس أدبية جديدة وأشكال جديدة كل منها يحاول تحديد جماليات جديدة على صعيد الشكل والمضمون مثل الكتاب لأدونيس.

الجنس الأدبي:

يعد الجنس الأدبي مبدأ تنظيميا ومعيارا تصنيفيا للنصوص ومؤسسة تنظيرية ثابتة تسهر على ضبط النص و تحديد مقوماته ومرتكزاته تقعيد بنياته الدلالية و الفنية و الوظيفية من خلال مبدأ الثبات و التغيير و يساهم الجنس الأدبي في الحفاظ على النوع الأدبي و رصد تغييراته الجمالية الناتجة عن الانزياح و الخرق النوعي و يعتبر الجنس الأدبي كذلك من أهم مواضيع نظرية الأدب و أبرز القضايا التي انشغلت بها الشعرية الغربية و العربية لما للجنس الأدبي من أهمية معيارية و صفية و تفسيرية في تحليل النصوص و نمذجتها و تقويمها و دراستها من خلال سماتها النمطية و مكوناتها النوعية و خصائصها التجنيسية كما أن معرفة قواعد الجنس تساعدنا على إدراك التطور الجمالي و الفني و النصي و تطور التاريخ الأدبي باختلاف تطور الأذواق و جماليات التقبل و التلقي فضلا عن تطور الأذواق و جماليات التقبل و التلقي فضلا عن تطور العوامل الذاتية المرتبطة بشخصية المبدع من ناحية الجنس و الوراثة و العوامل الموضوعية التي تحمل على بيئة الأديب و تمظهراتها الطبيعية و الجغرافية و الاجتماعية و التاريخية و الدينية .

حيث يعد الأدب واجهة عاكسة للثقافات الأمم والشعوب، باعتباره بؤرة تتمحور حوله مختلف الفنون، فقد ضل متماشيا مع حياة الإنسان، مترجما فكرة تطلعاته وفي فضاءاته الرحبة نشأت الأجناس الأدبية وتطورت وأخذت تصنيفات نوعية ما لبثت إلا أن تمازجت فيما بينها، مشكلة نوعا أدبيا آخر كما حدث مع تعالق الرواية بالسيرة الذاتية الذي أفضى إلى إنتاج رواية السيرة الذاتية أو رواية السير الذاتية.

لا يختلف اثنان في أن الرواية في عصرنا هي الجنس الأكثر تحررا لأنه جنس غير مكتمل لا حدود له كالأسطورة والملحمة والسيرة بنوعيها: الذاتية والموضوعية، تتخطى باستمرار قوانينها التسعير من الأجناس الأخرى وأدواتها.

وارتأيت أن أختم مشواري الجامعي في الماستر بتحضير مذكرة حول رواية عزالدين جلاوجي حول موضوع تداخل الأجناس الأدبية وتكمن أهمية هذا الموضوع في كونه ظاهرة تداخل الأجناس الأدبية كثيرة الانتشار في عصرنا وقد استقطبت اهتمام النقاد الغربيين والعرب منذ عقود من الزمن.

أما بالنسبة لدوافع اختيار الموضوع فإننا نختصرها في النقاط الآتية:

- الكشف عن جماليات التفاعل الأجناسي بين الرواية والسيرة الذاتية من خلال رواية جزائرية جدلية.
- التعريف وإضفاء الإضاءة على كاتبنا الفنان عزالدين جلاوجي في الجزائر.
- حضور ظاهرة التداخل في الرواية الحديثة حيث تعد من أهم قضايا الأدب خاصة بعد ظهور الفكر ما بعد الحداثي القائم على التفويض والتشظي والخرق.

وقد وقع الاختيار على رواية عزالدين جلاوجي باعتبارها مجالا واسعا وغزير بالتداخلات والجماليات وأيضا مجالا للدراسة الأدبية.

وانطلاقا من الأهمية المعرفية والمنهجية لهذا الموضوع يمكن طرح الإشكالية الآتية:
ماهي جماليات تداخل الأجناس الأدبية في الرواية الحديثة والجزائرية؟

وقد اعتمدنا في تحليلنا هذا على بعض مفاهيم تداخل الأجناس الأدبية وتطرقنا إلى عناصر عدة:

- مفهوم الجنس الأدبي وتداخل الأجناس الأدبية من منظور النقاد المعاصرين لغة واصطلاحا.
- ما هو مفهوم الجنس الأدبي لغة واصطلاحا من المعاجم

- وأيضا تطرقنا إلى الرواية الحديثة والجزائرية، وذكرنا تعريفها عند النقاد وتطرقنا أيضا إلى ذكر أنواع الأجناس الأدبية وجمالية تمازجها في الرواية الجزائرية وقوة بناءها للرواية وعملها على اتساقها.

- أما الفصل الثاني جاء تحت عنوان تداخل الأجناس الأدبية في رواية عزالدين جلاوجي "**الرماد الذي غسل الماء**"

- ويشمل أيضا جانبا نظريا وآخر تطبيقيا حيث عالجنا فيه السرد الروائي والقصة واستخلصنا منه العلاقة بين التداخل مع الجنس الأدبي الآخر وأيضا السرد الروائي والرسالة والسرد الروائي والأسطورة والسرد الروائي والشعر.

وأنهينا البحث بخاتمة ضمت أهم النتائج والملاحظات التي توصلنا إليها كما اعتمدنا في دراستنا على عدد من المصادر والمراجع التي تتعلق بموضوع بحثنا أبرزها:

عزالدين جلاوجي، الرماد الذي غسل الماء، دار المنتهى، الجزائر، الطبعة 1

- أما المنهج المتبع في هذا البحث هو المنهج الوصفي التحليلي لأنه الأنسب لوصف هذه الظاهرة لأن هذه الدراسة كانت بصدد وصف التداخل بين الأجناس الأدبية.

- وأهم الصعوبات التي واجهتنا في هذا البحث هي ضيق الوقت نظرا لشاسعة هذا البحث وندرة المصادر والمراجع المتعلقة بلسانيات النص.

وأخيرا أسأل الله تعالى أن يوفقنا لما يحبه ويرضاه وأن يجعل هذا البحث خالصا لوجهه الكريم.

الفصل الأول

تداخل الاجناس الأدبية في الرواية الحديثة

تعريف الجنس لغة:

جاء في معجم تهذيب اللغة أن الجنس كل ضرب من الشيء ومن الناس والطير ومن حدود النحو والعروض والأشياء: جملة، والجمع: الاجناس[1]

ويقال: هذا يجانس هذا أي يشاكله وفلان يجانس البهائم ولا يجانس الناس إذا لم يكن له تميز ولا عقل وجاء في معجم لسان العرب الجنس الضرب من كل شيء، وهو من الناس ومن الطير ومن حدود النحو والعروض والأشياء جملة..، والجنس من النوع[2]

ومما تقدم نجد أن المعجمات اللغوية تذهب الى أن الجنس هو الضرب من الشيء أو الضرب من كل شيء وأن يكون من الناس او الطير ومن الأشياء جملة والجنس أعم من النوع

ومن هنا نستنتج أن المعنى نفسه الا انه يختلف من معجم الى أخر باختلاف المفسر ومما تقدم من المعجمات اللغوية تذهب الى ان الجنس هو الضرب من الشيء أو الضرب من كل شيء وأنه يكون من الناس أو الطير ومن الأشياء جملة، والجنس أعم من النوع.

تعريف الجنس اصطلاحا:

ومن المعنى اللغوي ننطلق الى المعنى الاصطلاحي حيث لم تفرق المعجمات الاصطلاحية بين الجنس والنوع، فذهب سعيد علوش الى ان النوع او الجنس تنظيم عضوي لأشكال أدبية كما يمكن تمييز الأنواع الكبرى عن الأنواع الصغرى نظرية الأنواع الأدبية التي تقوم على محورين متمايزين

[1] جميل حمداوي، معجم تهذيب اللغة،

[2] ابن منضور، لسان العرب، دار لسان العرب، بيروت م.ج 3، مادة (جنس)، الطبعة 1403هـ-1983م، ص 83

المفهوم الكلاسيكي للجنس:

الذي يقوم على تعريف غير علمي الشكل والمضمون ولبعض طبقات الخطاب الادبي كالكوميديا والتراجيديا.

مفهوم وقع الاصالة التي تكشف عن العوالم المختلفة والتسلسل السردي.

وفي تعريف جميل حمداوي هو مبدأ تنظيميا للخطابات الأدبية، ومعيار تصنيفيا لنصوص التطبيقية ومؤسسة تنظيرية ثابتة تسهر على ضبط النص أو الخطاب وتحديد بنياته الدلالية والوظيفية من خلال مبدأ الحفاظ على النوع الادبي ورصد تغيراته الناجمة عن الانزياح والخرق النوعي

– ويعد الجنس من أشهر التعريفات المنطقية فقد عرفه الجرجاني بأنه اسم دال على كثيرين مختلفين بالأنواع وهو على كل مقولة كثيرين مختلفين بالحقيقة في جواب ما هو من حيث هو كذلك فالكلي جنس وقوله مختلفين بالحقيقة يخرج النوع والخاصة والفصل القريب وقوله: في جواب ما هو يخرج الفصل البعيد العرض العام وهو قريب إن كان الجواب عن الماهية وعن بعض ما يشاركها فيه كالحيوان بالنسبة الى الانسان وبعيد ان كان الجواب عنها وعن بعض ما يشاركها فيه غير الجواب عنها وعن البعض الاخر كالجسم النامي بالنسبة الى الانسان[1].

– حيث أرى أنه نشأ اختلاف فيما بينهم ليس في لب المعنى بل في طريقة صياغة المفهوم

[1]الجرجاني علي بن محمد بن علي الزين الشريف (الموفي 816هـ)، كتاب التعريفات ضبطه وصححه جماعة من العلماء باشرا الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، الطبعة الأولى، 1403هـ–1983م، ص

الجنس الادبي اصطلاحا:

هو مصطلح عملي يستخدم في تصنيف أشكال الخطاب و هو يتوسط بين الادب و الاثار الأدبية و يعرف هاري شو في معجمه للمصطلحات الأدبية مصطلح جنس بأنه فصيلة أو مرتبة من العمل الفني لها شكل محدد و كذلك تكنيك ومحتوى و هي كلمة فرنسية مرادفة لنوع ونمط، وامثلة الجنس الادبي هي أحد القوالب التي تصب فيها الاثار الأدبية فالمسرحية مثلا جنس أدبي و كذا القصة وهكذا حيث يتضمن مبدأ الاجناس الأدبية معايير مسبقة غايتها ضبط الأثر و تفسيره و يعتمد ضبط الأثر على وجود ما يسمى شروط الجودة في الكتابة.

فأرسطو حدد هذه الشروط الى كون الجنس الادبي كيان يشير الى غاية، وغاية المأساة المسرحية هي التطهير حيث يعد الجنس الادبي مبدأ تنظيميا ومعيارا تصنيفيا للنصوص ومؤسسة تنظيرية ثابتة تسهر على ضبط النص و تحديد مقوماته و مرتكزاته.

حيث يساهم الجنس الادبي في الحفاظ على النوع الادبي ورصد تغيراته الجمالية الناتجة عن الانزياح والخرق النوعي ويعتبر الجنس الادبي كذلك من أهم مواضيع نظرية الادب لما للجنس الادبي من أهمية معيارية وصفية وتفسيرية في تحليل النصوص ونمذجتها وتقويمها ودراستها من خلال سماتها النمطية ومكونتها النوعية وخصائصها التجنيسية[1].

- حيث أرى من خلال هذا التعريف أن الجنس ضرورة مطلقة هي الأصل في كل الآداب والدراسات.

[1] تيري ايجلتون، مقدمة في نظرية الادب، ترجمة فريد انتونيس، الطبعة 03، منشورات عويدات بيروت باريس، 1983م، ص 03

تعريف الجنس الادبي:

انه مجموعة من الاعمال الأدبية التي توحدها خصائص مشتركة تبعا اما لشكل خارجي (البنية، الطول) أو داخلي (المضمون، الأسلوب، ...) وهكذا فالملحمة نص منظوم شعرا. والمأساة تتألف من خمسة فصول منظومة شعرا على البحر الألكسندري (هو بحر شعري من اثنا عشرة مقطعا صوتيا ولكن هذه الخصائص الشكلية ترتبط أحيانا بمميزات أخرى)

فالملحمة تفرض عملا بطوليا بالضرورة وشخوص خارقة عن المألوف وطريقة العرض فأغلب الملاحم تبدأ بالتضرع للآلهة أو الى ربات (الفن، الشعر، الرقص..) وبتعبير اخر فالجنس خانة تصنف بداخلها مجموعة من النصوص الأدبية تبعا لمعايير متنوعة ولذلك فهو مقولة جمالية تتحدد على أساس قرائن وأساليب مكرسة وتتحكم في انتماء عمل ما الى هذا الجنس أو ذلك

ومع ذلك فإن مفهوم الجنس يفتقر الى نوع من الدقة المصطلحية، اذ ما هي الحدود والفوارق بين الجنس والنوع والفصيلة والصنف والجنيس أو الجنس الفرعي وفق هذا هل من الضروري حين نقرأ نصا دعاه مؤلفه برواية تقرأ فعلا رواية.

مفهوم الرواية:

ارتبطت الكتابة بالإنسان وتطورت وفق العوامل المحيطة به التي ساعدت في ظهور أنواع كثيرة للكتابة مما اقتفى عليها التنوع ومن أبرزها الرواية، أكد أغلب الباحثين من صعوبة بلورت مفهوم جامع وشامل للرواية لأنها فن نثري غامض دلاليا ولأنها أكبر الاجناس القصصية ومن خلال ما تعرضنا له من مفهوم الرواية سنتطرق أيضا لمفهوم الرواية لغة واصطلاحا.

تعريف الرواية لغة:

حين نعود الى القواميس العربية المختلفة لتحديد مفهوم الرواية نجد ان هذه اللفظة تدل على التفكير في الامر وتدل على نقل الماء وأخده كما تدل على الخبر واستظهاره.

قال الجوهري رويت الحديث والشعر رواية فأنا راو في الماء والشعر، قوم روات ورويته الشعر ترويه أي حملته على روايته وتقول: أنشد القصيدة يا هذا، ولا تقل أروها الا أن تأمره بروايتها أي باستظهارها[1].

ولقد جاء في المعجم الوسيط قولهم روى على البعير: ريا استسقى، روى القدم عليهم ولهم استسقى لهم الماء روى البعير شد عليه بالرواء: أي شد عليه لئلا يسقط من ظهر البعير عند غلبة النوم روى الحديث أو الشعر رواية أي حمله ونقله ويقال روى عليه الكذب أي كذب عليه وروى الحبل ريا: أي انعم فلته وروى الزرع أي سقاه.

تعريف الرواية اصطلاحا:

أشار الدكتور عبد المالك مرتاض في أمر صعوبة تعريف الرواية بكونها زئبقية المفهوم قائلا والحق أننا بدون خجل ولا تردد نبادر إلى الرد عن السؤال بعدم القدرة على الإجابة[2] والسؤال الذي يعينه مرتاض هو ماهي الرواية؟

وقبله نجد ميخائيل باختين يرى ان تعريف الرواية لم يجد جوابا بعد سبب تطورها الدائم

بالإضافة إلى قلدمان الذي اعاد النظر في كل الأشكال التي استقر فيها هذا اللون من الأدب.

[1] ابن منضور، قاموس لسان العرب، انتاج المستقبل لنشر الالكتروني، بيروت، اصدار عام 1995، برمجت وتنظيم طراف وجليل عن طبعة دار صادر بيروت 1990، ص 281-282

[2] عبد المالك مرتاض، الرواية جنس أدبيا، مجلة الأقلام، وزارة الثقافة والاعلام، بغداد، 1986، ص 124

حيث صعوبة تعريف الرواية يستدعي منا ذكر بعض التعاريف لبعض الدارسين في هذا الصدد نذكر من قال بانها هي رواية كلية وشاملة وموضوعية أو ذاتية، تستعير معمارها من بنية المجتمع وتفسح مكان التعايش فيه لأنواع الأساليب كما يتضمن المجتمع الجماعات والطبقات المتعارضة جدا، وعلى أنها فن نثري تخيلي طويل نسبيا بالقياس إلى فن القصة.

ونجد بأنها: جنس أدبي يشترك مع الأسطورة والحكاية في سرد أحداث معينة تمثل الواقع وتعكس مواقف إنسانية وتصور ما بالعالم من لغة شاعرية، وتتخذ من اللغة النثرية تعبيرا لتصوير الشخصيات والزمان والمكان والحدث الذي يكشف عن رؤيته للعالم.

تعريف الرواية:

في البداية لا يمكن تحديد تعريف مدقق للرواية لاعتبارات متعددة منها، كونها تأخذ خصائص فنية تتغير وفق تغير الزمان وعلى الرغم من ذلك فإن كتب النقد الادبي الأجنبي والعربي تضمنت تعاريف تختلف باختلاف النقاد أنفسهم بسبب اختلاف المدارس النقدية الذي ينتمون إليها[1].

ولسوف نعطي الأولوية في البداية لما هو أجنبي لسبب منهجي أي بسبب كون الرواية ظهرت بالغرب وصاحبها نقد أدبي وبعد عملية الترجمة ظهرت بالعالم العربي وصاحبها تنظير من قبل بعض النقاد العرب فمن بين المنظرين الغربيين لها لوسيان غولدمان الذي يقول بانها (نقل للحياة اليومية في المجتمع الفردي وليد الإنتاج من أجل السوق ...)، ويجد تجانس دقيق بين الشكل الأدبي للرواية وبين علاقة الناس اليومية مع الأحوال عموما بشكل أوسع، علاقة الناس مع غيرهم في مجتمع منتج من أجل السوق.

[1] مفقودة صالح، المرأة في الرواية الجزائرية، دار الشروق للطباعة والنشر والتوزيع، بسكرة–الجزائر، طبعة 2، 2009، ص42

يتضح من خلال المقولة ان الناقد لوسيان بالمجتمع البرجوازي، ابدا الاهتمام بالفرد من أجل علاقات بطبعها الاستغلال، في إطار التحولات الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية، والسياسية التي عرفتها المجتمعات الأوروبية أثناء نهاية القرن 19 وبداية القرن 20 مع اختلاف الآراء بخصوص المدة الزمنية التي ظهرت فيها الرواية بأوروبا.

أشكال تداخل الأجناس الأدبية

قسمت أشكال تداخل الأجناس الأدبية إلى ثلاثة أقسام رئيسية وهي:

القسم الأولى: تفرضه طبيعة الأدب المدروس من خلال العناصر الداخلية للنص الأدبي، هذا وقد نجد عناصر أخرى دخيلة في النص الواحد كأن نجد الحضور الشعري مثلا في

الروايات والقصص الطويلة، لكن يبقى الجوهر هو الشيء الأساس وهو الرواية وما شبهها وباقي الإضافات هي أشياء زائدة فقط[1].

القسم الثاني: يقوم على القصدية المسبقة للمؤلف المبدع منها إضفاء روح الحدة على النص من خلال الاستعانة بعناصر نوعية مختلفة تخرجه عن التنميط النوعي والتجريد الاصطلاحي وتكفل له خصوصيته في الجنس الذي ينتمي إليه كاستعانة الروائيين وكتاب القصة بأشكال نوعية من التراث السردي كالمنامات وأدب الرحلات وغيرها.

القسم الثالث: يعود تمردا صريحا على مبدأ النوع الأدبي ويمثل حالة تمييع النظام وغايته الوصول إلى نص جديد هوية يرفض التنويع ويعد ضربا من القيد[2].

[1] أوستن وارني ورينيه ويلك، نظرية الأدب، مرجع سابق، ص247

[2] محمد منذور، الادب وفنونه، دار النهضة مصر لطباعة و النشر، طبعة 1، القاهرة،1996، ص19

يتضح من خلال الشكل الأول والثاني أن هناك نوعا من الانسجام والائتلاف حول القاعدة النصية في حين نجد العكس بالنسبة للشكل الثالث الذي خرج عن القاعدة والمألوف وكأنه نتاج ثقافة وصفية لا تؤمن بالأشياء المعلومة والثابتة.

وللإشارة فإن المزج بين الاجناس الأدبية المختلفة لم يقبل من قيمة الكتابة الأدبية حيث صار الخلط بين الفنون أمرا طبيعيا لاسيما في الوقت الراهن لعدم وجود الاستقلالية الذاتية.

تداخل الاجناس الأدبية من منظور النقاد المعاصرين:

لعل تحدي من النصوص الإبداعية الحديثة للقوانين التراثية المحافظة والخوض في تجارب جديدة تخضع لمبدأ الحرية هو ما سهل عليها الاندماج مع نصوص أخرى[1] لكن هذا الدمج أوقع النقاد في حيرة من أمرهم فمنهم من قبله من اعتبره انطلاقة لعنان المبدع وخوضه في تجارب تؤهله للوصول إلى الجدارة إلى أن الروائي مثلا لا يلتزم بالنثر فقط أثناء الكتابة وإنما يعتمد على مقطوعات شعرية، أو خاطرة لها علاقة بموضوعه وغيره ذلك وبالتالي فإن هذا الموقف يعتبر إبداعا محمودا ومرغوبا فيه.

- وهناك رأي آخر رفض هذا المزج واعتبره خروجا عن القاعدة والصواب ويقول حسين المناصرة في هذا السياق إن مزاوجة الأدب بعضه بعضا يولد نصوصا كثيرة يحتار الناقد في تصنيفها سواء كانت في الشعر أو القصة أو الرواية أو غيرها، يوجد اليوم في الكتابة تداخل عجيب بين الأجناس الأدبية فلم يعد هناك نقاء في الأنواع الأدبية كما كانت على الطريقة الارسطية، أما في وقتنا الحالي يعد النص الإشكالي أو المتعدد الأجناس هو النص الأكثر جمالا ومن هنا تعد المسألة نسبية الشيء نفسه.

- بالنسبة لعبد الله حامد الذي أقر أن كل حالة أدبية دوافعها وحضها من الحضور والتميز وحجته في ذلك لا يمكن أن تقيده بالتخصص في جنس واحد إذ يبقى ذلك اختيارا

[1] سمير سعيد الحجازي، النقد العربي وأوهام رواد الحداثة، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، ط 1 ،2005، ص297

حرا للمبدع حيث يكتب ما يشاء وكيفما يشاء أما عن خلق بعض الأجناس الأدبية فذلك أمر متوقع وهو حالة من حالات التكييف الفني.

الرواية العربية وتداخل الأجناس الأدبية:

تتميز الرواية العربية الحديثة بقدرتها على الانفتاح على باقي الأجناس الأدبية الأخرى ويعود السبب في ذلك إلى مختلف المتغيرات التي عرفها الواقع المادي العربي بسبب تمرد بعض الكتاب على الشكل الروائي القديم والتصنيف الذي صاحبه وبالتالي بهدف الاستفادة من التقنيات الإبداع الخاص بالأجناس الأخرى وتوظيفها في أعمال روائية جديدة في إطار التفاعل مع واقع مادي جديد يعرف العديد من المتغيرات.

كما يعود السبب في ذلك إلى التأثير الذي مارسه النقد الأجنبي على النقد العربي بفعل عدة عوامل منها ترجمة العديد من الأعمال الروائية والاستفادة منها، إما على مستوى التوجهات أو على مستوى تقنيات الإبداع نفسها[1].

ومن هذا المنطلق أصبحت الرواية الجديدة مطالبة بالاستجابة لأفق انتظار المتلقي وإتباع حاجته الفنية وغيرها وفقا لما تقتضيه هذه المتغيرات حيث أصبح الواقع العربي يتسم بالفوضى والتردي فأصبح الكاتب مغتربا في وطنه وفي ظل شرط تاريخي جديد.

من جهة أخرى فإنه وإن تعددت الأزمنة التي وصفوها ضمن هذا العمل إلا أنها جاءت أزمنة ميتة أزمنة بدون أفق يفتح المجال للحياة والأحداث لهذا فالمعجم الموظف ضمن هذا العمل يصف الشخصيات بكونها تعاني من الإحباط والتذمر حيث جاءت بعض الأفعال مصرفة إلى الماضي وبعضها مصرفة إلى مضارع كما تعود الضمائر المستعملة ضمن هذا

[1] سمير سعيد الحجازي، النقد العربي وأوهام رواد الحداثة، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، ط 1 ،2005، ص293

النص منها ضمير المتكلم وضمير المخاطب في إطار لغة شعرية من أجل التعبير عن اغتراب وجودي يظهر من خلال مواقف الشخصيات[1].

هكذا حاول الكاتب أن يعدد من حيث مضامين الرواية من حيث تقنيات الإبداع هذا التجديد دفع الكاتب شكري عزيز إلى وصف هذا العمل بالعبث.

لكن هذا العبث بتقديرنا يعود إلى الواقع العربي من تناقضات من أحداث ووقائع تلعب فيها الإمبراطورية المتوحشة دورا كبيرا في تسليع الإنسان هذا فضلا عن النهب الذي تتعرض له ثروات الشعوب العربية وانسداد الأفق كل ذلك ساهم في بناء بنى إقتصادية ثقافية فكرية جديدة تتفاعل على الجانب الاجتماعي الثقافي والسياسي[2] ومن ثم لا بد للكاتب من أن يتأثر بها ويصف تأثيره في عمل أدبي روائي في إطار تداخل الرواية وبعض الأجناس الأدبية الأخرى.

تداخل الأجناس في الرواية الجزائرية:

وفق هذا المفهوم لم يبقى هذا الطرح مجرد منظورات نقدية بل إن بعض المبدعين العرب عامة والجزائريين خاصة، آمنو بهذا التطعيم فجاءت كتاباتهم وفق رؤية حداثية جادة بالوقف على الإضافات النوعية ومحاولة المزاوجة بين النصوص الأدبية سواء كانت شعرية

أم نثرية ولعل أحلام مستغانمي ووسيني الأعرج ومراد بوكرزازة وغيرهم ممن تلونت إبداعاتهم بهذا التداخل الأجناسي إيمانا منهم بأن حياة النوع الأدبي مرهونة بمدى هذا التجاوب بين الأنواع، الشيء الذي يقدم خطوة هامة في مسار التطور الجنسي الأدبي.

[1] عبد المالك مرتاض، الرواية جنس أدبيا، مجلة الأقلام، وزارة الثقافة والاعلام، بغداد، 1986، ص 124

[2] باختين ميخائيل، الملحمة والرواية، ترجمة وتقديم جمال شحيد، كتاب الفكر العربي 3، بيروت،1982، ص66

وتعد أعمال أحلام مستغانمي بين تلك الأعمال التي عمدت على تكسير العدد بين الرواية والشعر من خلال ثلاثيتها الشهيرة ذاكرة الجسد وفوض الحواس وعابر سرير، إن القارئ الثلاثية لا يلبث أن يقف على كل من ظاهرتي الشعرية والأنوثة متغلغلتين في ثناياها

فكل ما فيها يبوح بشكل شعري جميل وبأسلوب أنثوي[1] ينتهج الفتنة والإغراء، فلقد قدمت أحلام مستغانمي ثلاثيتها في ثوب جديد بعيد عن أطروحات السابقة التي تقف حاجز أمام الأجناس الأدبية ربما ذلك ما يفسر نجاح أحلام من خلال روايتها ذاكرة الجسد.

فعلى هذا الأساس قامت أحلام بالممازجة بين الأنواع الأدبية في هذه الرواية فتارة تقوم تناص أبيات الشاعر فنرى أمسيات غير أمسيات كما أنها عمدت إلى تضمين أشعار بدر شاكر السياب في قصيدته مصر

عيناك غابة نخيل ساعة البحر

أو شرفتان راح منأى عنها القمر

نلمح كذلك تداخلا بارزا بين الرواية والجانب الديني فقد نجد أن النص الديني في رواية ذاكرة الجسد وتخص المسألة خطيئة آدم عليه السلام الأولى التي أخرجته من الجنة ومن خلال توظيفها التفاحة هل التغزل بالفواكه ظاهرة عربية أم وحده التفاح الذي مازال يحمل نكهة خطيئتنا الأولى.

تستخدم الباحثة المنهج التحليلي للنصوص الروائية المنتقاة الدراسية حيث يعرف بأنه يقوم على وصف منظم ودقيق لمحتوى نصوص مكتوبة أو مسموعة من خلال تحديد موضوع الدراسة وهدفها تعريف المجتمع والدراسة الذي سيتم اختيار المادة الخاصة منه لدراسة مضمونها وتحليله لذلك سوف تقوم الباحثة بعمل دراسة تطبيقية لأعمال روائية

[1] مفقودة، صورة المرأة في الرواية الجازائرية، رسالة ماجيستر، جامعة منتوري قسنطينة، 2001-2002، ص 30

جزائرية اغترفت من مختلف الأجناس الادبية مكونة مزيجا أدبيا رائعا ومضمونا أدبيا ثريا ودمجا فنيا راسخا وتجسدت هذه العمال في رواية شعرية للكاتب جهاد زهري[1].

حاول أرسطو وضع الأسس التي تقوم عليها نظرية الأنواع الأدبية حيث قسم الأدب في كتابة الشعر إلى ثلاث انواع التراجيديا والكوميديا والملحمة وقد بين خصائص كل من التراجيديا والملحمة في المضمون والموضوع وآداء الوظيفة فأرسطو خلال دراسته الشعر كونه الجنس ينقسم إلى مجموعة من الأنواع.

فلقد صرح في كتاب الشعر بجملته الشهيرة القائلة علاج الفن الشعري في ذاته وفي أنواعه التي توجد ضمن إطار غايتها الخاصة والطريقة التي يجب فيها تأليف القصص[2]، إذا أردنا أن يكون الشعر ناجحا بالإضافة إلى عدد الأجزاء التي تنبثق من النص نفسه.

فلقد عمد أرسطو إلى النظام الطبيعي في تحديده للأنواع وهنا سنعالج إظهار طبيعة كل نوع أو جنس أدبي يختلف عن غيرها لقد صحا عن ذلك شكري عزيز ماضي من خلال قوله لقد حرص أرسطو أن يبين بأن كل نوع أدبي يختلف عن النوع الآخر من حيث الماهية والقيمة ولذلك ينبغي أن يظل منفصلا عن الآخر حيث اعتمد أرسطو في تحديده لنظرية الأنواع على مبدأ المحاكات مرجع ذلك للعوامل الاجتماعية.

مقدمة عن الرواية الجزائرية:

تتميز الرواية الجزائرية بحداثتها مقارنة بروايات الدول الأخرى مما احتلوا الصدارة في كتابة الرواية لا سيما كتابة الرواية التي ترتكز على مختلف الأجناس الإبداعية من شعر ونثر ومسرح ورسم و موسيقى بل لم تكتفي بذلك وتطرق الكتاب للتصوير الفوتوغرافي ليضع

[1] مفقودة، مرجع سابق، ص 30

[2] شريط أحمد شريط، الاثار الأدبية الكاملة الحديثة الجزائرية، السعوديين سلسلة ذاكرة الاب الجزائري، ص

القارئ موضوع الملتقى للنص والمحلل لكل ما يقرأه من نصوص إبداعية ثرية، فحتى العمل الادبي المقدم حين ذاك حيث تشوق القارئ المستقبل لنص الادبي رغم ذلك ظهر تميزها ونالت شهرتها في وقت تطرق كتاب الرواية الساحة الادبية من مختلف الأجناس العربية إلى

أنها استطاعت الحفاظ على مكانتها و تقديم النصوص الثرية والمتنوعة، و تمثل ذلك في انتقاء الموضوعات و حرفية الكتاب و التركيز على أدوات الرواية الحديثة و عدم تقوقعها بل انفتاحها لتضع بريقا على مضمونها و تشمل مكونات ذات خصوصية ادبية و ثقافية في الوقت ذاته.

مميزات الرواية الأدبية الجزائرية:

تتميز الكتابة الأدبية الجزائرية بالاختلاف الواضح مقارنة بالكتابات الأخرى و هذا من جهة التجديد والحداثة من جهة أخرى إلى طبيعة الفكر الجزائري وتكوينه والمؤثرات الثقافية و الامتزاج المجتمعي وطبيعة السياسة في المجتمع الجزائري مما أعطاهم الصدارة في كتابة الرواية خاصة والإيداع عامة فالكتابة الروائية الجزائرية ذهبت إلى ذلك التماهي الاجناسي من شعر ونثر ومسرح ورسم وموسيقى وفنون مختلفة وهذا الانفتاح جعل منها نصا مميزا فريدا له خصائصه وسياقاته التي تتوقف عنده في كل قراءة فلقد انفتح النص على الآداب العالمية و الفنون و الكتابات الأخرى من تاريخ و تراث وفلسفة وعلوم وغيرها فكانت عديدة و متنوعة بل تم لم تتكتفي بذلك و تطرق الكتاب إلى التصوير الفوتوغرافي ليضع القارئ موضع الملتقى و المشاهد للنص والمحلل لكل ما يقرأه من نصوص بدائية ثرية تحمل ما تحمله من زخم الحمولات والمرجعيات والرؤى الاستشرافية فهذه المرآة العاكسة لواقع إنساني عميق عمق التجربة الكتابية لتثري العمل الأدبي المقدم حينذاك و تشوق القارئ المستقبل[1].

[1] محمد مضياف، الرواية العربية الجزائرية الحديثة، الدار العربية للكتاب الجزائر طبعة 1، 1983، ص 19

جماليات تداخل الاجناس في الرواية الجزائرية:

في رواية سيدة المقام يناقش هذا العنصر قضية تداخل الأجناس والاغتراف من الفنون الأدبية الثرية مثل المسرح وما ينتج عنه من مسرحية الرواية وفن القصة وما ينتج عنه من مسرحية الرواية من الحلقات القصصية والموسيقى والشعر والرسم والتقنيات السردية الحديثة بمختلف مجالاتها ويوضح هذا التراسل والتداخل من خلال دراسات تطبيقية على نصوص

روائية جزائرية وأثر ذلك على الرواية الجزائرية من تضمين هذه الاجناس داخل الاعمال الأدبية بمختلف فنونها.

ومن بين هذه التدخلات نجد:

اعتماد الكاتب على اقتباس الشعر وغلبة الحوار بين الأستاذ العاشق والمعشوقة مريم في أنحاء متفرقة من الرواية للتعبير عن حالة صدمة الأستاذ الجامعي بما يتناسب مع مستواه العلمي وثقافته الواسعة[1] وذلك لتوضيح الفترة المبنية عليها احداث الرواية: فبدأت الرواية بجزء منه وانتهت أيضا باقتباس ولو جمعنا الاقتباسات المتضمنة في ثنايا الرواية لوجدنا أن الكاتب استعان باقتباسات منذ بداية مسيرة الاحداث.

حيث أصبحت الرواية نتاج تمازج الفن الكلاسيكي وفن الرقص وفن الموسيقى مما جعل الرواية فنية راقصة مصورة لفن الموسيقى وعشق مريم له رغم الاحداث السياسية الا أن تداخل الاجناس في الرواية جعل من الرواية لوحة فنية معبرة وراقصة كباليه بحيرة البجع

جماليات تداخل الاجناس في الرواية الحديثة:

تتداخل الرواية العربية مع عدة أجناس أدبية وفنية و هو ما جعل نظرية الاجناس الأدبية من ابرز النظريات في الادب العربي الحديث اذ تتقارب عدة فنون إبداعية في نص واحد وهو ما يجعل الرواية جنسا أدبيا و نثريا غير مستقر كما أن الحدود بين الاجناس الأدبية

[1] بن جمعة بوشوشة، الرواية العربية الجزائرية أسئلة الكتابة و السيرورة، دار سحر لنشر طبعة 2، 1988، ص 15

أصبحت فضفاضة و يمكن لأجناس الأدبية أن تشترك في بعض الصفات وتتداخل فيما بينها، وقد عرف الادب العربي الحديث أشكالا ونماذجا مختلفة لتداخل الاجناس الأدبية بدرجة يتماهى فيها الجنس الادبي الفرد مثل التداخل بين الشعر و السرد و التداخل بين المسرح و الرواية و هو ما يطلق عليه بالمسراوية التي تتخذها هذه الدراسة نموذجا لتداخل الاجناس الأدبية .

وتنطلق هذه الدراسة بداية من عنوانها تداخل الأنواع من كون الرواية أكثر الأنواع الأدبية قابلية وقدرة لامتصاص الأنواع الأدبية الأخرى بسبب مساحة الحرية المتوافرة في تقنية

السرد وتفاعل عناصر البناء الفني للرواية مع الخصائص الفنية للأنواع الأدبية الأخرى لكونها مفهوما مرنا ومفتوحا يسمح بالتداخل والتعدد وهذا اعتراف ضمني بوجود الأنواع الأدبية وأهميتها في الدراسات الأدبية[1].

حيث أعتقد ان هذا فن كل نوع فيه يكمل الاخر ويجعله متناغما ومتناسقا معه

ومن ضمن هذه الجماليات نجد:

المسراوية:

تعد المسراوية شكلا أدبيا تتعاقب فيها الصيغتان السردية والمسرحية وتتواليان بإخراجهما الطباعي المميز وأكد الدكتور صادق الموسوي أن المسراوية ظهرت في الغرب في نهاية القرن التاسع عشر عند هاردي وفلوبير ثم جويس في القرن العشرين حيث ظهرت لتحطيم

[1] أحمد فريحات، أصوات ثقافية في المغرب العربي، الدار العالمية لطباعة والنشر والتوزيع، لبنان طبعة 1، 1984، ص87

القوالب الجامدة في تصنيف الاجناس الأدبية ثم تحطيم قوالب الحياة الاجتماعية والسياسية الراكدة[1].

وتأتي مسراوية بنك القلق لتوفيق الحكيم عملا بالمزج بين السرد والمسرح بشكل تتابعي إذ المسراوية كتبت على نسق فصل سردي يتبعه فصل مسرحي حواري كامل من البداية للنهاية وقد صنف الحكيم عمله بانه مسراوية تجمع بين الرواية والمسرح إذ كتب على صفحة الغلاف أنها مسراوية.

ومما لا شك فيه أن ظهور المسراوية الجديدة قهوة سادة للقاص والكاتب المسرحي التجريبي السيد حافظ يستدعي من جديد هذا النوع من التداخل في الأنواع الأدبية وتفاعلها الضخم وما طرأ عليها من الحراك والتداخل البنيوي فلقد كان حلم توفيق الحكيم أن يكتب المسروية وقد فعلها.

أرى ان التداخل وجماليته في قهوة سادة كان مدروسا وملحوظا ومتناسقا إذ أنه أضاف المعني الحقيقية للتواصل.

ومن بين هذه الجماليات بعدما تطرقنا للتداخل بين السرد والمسرح نجد أيضا التداخل الشعري مع السرد حيث تمتلئ جعبة الكاتب الحافظية بالشعرية والسردية مثل قصيدة محمود درويش البنت الصرخة تلك القصيدة التي ابكت الجميع حيث تجتمع كل عناصر القصة في القصيدة فالزمان زمان المجزرة والمكان: شاطئ عزة والشخصيات الطفلة – الاهل – الاب والاحداث: بارجة صهيونية تقصف الشاطئ وتقتل الاسرة[2].

[1] صادق الموسوي، قضية الاجناس الأدبية في الادب، نوفمبر 2010، ص

[2] بن جمعة بوشوشة، الرواية العربية الجزائرية أسئلة الكتابة والسيرورة، دار سحر لنشر طبعة 1، 1988، ص 16

ونذكر قصيدة أخرى لأحمد فؤاد نجم فبعد ذكر سبب نكسة 1967 وطغيان العسكر وعبد الناصر قدم بمعنى كلمة الطاغية ثم استشهد في فاصلة شعر أحمد فؤاد نجم.

أرى أن الجماليات في تداخل الاجناس كثيرة وغير ثابتة وتتغير حسب تداخل الاجناس حيث أصاب الكاتب أحمد فؤاد نجم حين مزج بين الشعر والسرد.

من جماليات الفنية في رواية نوارة اللون لوسيني الاعراج:

هي أنها عمل روائي جديد تجسد في تصويره للواقع الاجتماعي لاعتبار أن الرواية قد عكست عالم إنسانيا مليئا بشخوص و تجارب و علاقات متعددة بالعالم الخارجي حيث لا تكون تلك التجارب و العلاقات سوى نتاجا لخصوصيات عالم داخلي يكشف تلك الشخوص وليس معنى هذا التحام الرواية بالواقع يسقط ميزة استقلالية العمل .

فهذا الجانب الواقعي للرواية قد جعل وسيني الاعرج يفصح عن رؤى سردية استعملها لتصوير احداث القصة بكل التفاصيل اعتمادا على اليات جمالية فهذا العمل السردي كما أشار اليه الدكتور فتحي بوخالفة ذاكرا انه لا يتوقف عن حدود خصوصيات الجمالية.

كما يرى ذلك الجماليون في نظرياتهم انما هو شيئ أساسي يتعلق بأهمية خصوصياته وتحديد فاصيله، حيث تصوير الواقع هو الوسيلة الممكنة لتجسيد علاقة الانسان بمحيطه وظروف مجتمعه فمن منظورهم أن اجابيات العمل السردي على كتابة وصياغة العمل وفق ما يتطلبه ومن إيجابيات ذلك أن دور الكاتب هنا تحديد ذلك التكامل والتوافق مع اليات او التقنيات الفنية الجديدة.

الفصل الثانـي

جماليات تداخل الاجناس الأدبية عند عزالدين جلاوجي

" الرماد الذي غسل الماء"

السرد الروائي:

يعبر مفهوم السرد الروائي عن طريقة عرض القصص أو ما يسمى بالقص أحيانا والتي تعتمد العديد من الأشكال الفنية الأدبية مثل الرواية والقصة والمسرحية وهو منهجية خاصة تستخدم من أجل نقل القصة إلى القراء والمتلقين عموما أو شكل آخر، واستخدام التعليقات المنطوقة أو التعليقات المكتوبة لنقل أحداث قصة إلى الجمهور والمتلقين، حيث يقوم السرد بإيصال حقيقة أو حدث ما إلى نقطة معينة وانتزاع الحدث اللفظي الصرف من الزمن المعاش المتعدد والمتراكب كما يقتلع التجربة الوجودية من جذرها، ويسعى لتشكيل روابط منطقية مع الأحداث والقضايا الأخرى ليشكل الحركة العامة للعالم ويبقى على تراتيبة الإمبراطورية الخاصة بالوقائع، ومن خلال السرد يتمكن الكاتب من إخراج تجربته من الإطار المكاني و الزماني المحدود وسكبها في ذاكرة لانهاية الاتساع وهي ذاكرة البشرية كلها من خلال هذا السرد يدخل القارئ في عوالم أخرى مختلفة ثقافيا لا يعرفها غالبا[1].

تتجلى جماليات الابداع السردي في مدى حرص الاديب على ابداع تلك الفنيات في اعماله الروائية بيد أن جماليات هذه الفنيات تكمن في صقل و بناء منهجية مسطرة تتدرج في سياقها كل العناصر الأساسية لبناء العمل الروائي.

من أثار هذه الجماليات ما نجده من تقنيات تتوافق مع معطيات ما يريده الاديب من خلال ضبطه وتنسيقه لعمله الروائي.

فشأن الخطاب الروائي الجديد يتناسب وجوبا مع عمل السرد الروائي، ذلك ان السرد في الرواية الجزائرية المعاصرة قد يختلف نسبيا مع ما يرد فيها من أليات السرد في الرواية الجزائرية التقليدية او الكلاسيكية، ومن ذلك نستطيع التطلع على مدى مفهوم هذا المصطلح

[1] عبد المنعم حليمة، مداخل إلى علم الجمال الأدبي مقدمة في نظرية الأدب، الهيئة المصرية العامة للكتاب 2013، ص 249

نعني بذلك السرد، اذ يعرفه أحد النقاد بأنه مظهر أخر من مظاهر جماليات الخطاب في الرواية.

فمسألة السرد تأتي لفرض خصوصياتها داخل بنية الحكاية او الرواية، فإدراج هذه الخصوصية في الخطاب الروائي الجديد يعمل على إضفاء خصائص تتماشى مع مفعول تناسقي في العمل الروائي وجماليات السرد تبدأ من خلال عدة وضائف تساق صمن تفعلها الانسيابي داخل البنية السردية على شكل نسج الكلام كذلك يمكن تجسيده في عداد صورة واقعية يتم صياغتها في صورة ذات وظيفة لغوية داخل أدوار النص السردي مع فعل تنسيقي وتنظيمي جاء على حسب دور الوظيفة التي يؤديها المؤلف او الكاتب.

أليات السرد الروائي في الرواية الجزائرية المعاصرة:

لقد أعطت الرواية الجزائرية نظرة جادة عن تلك الصورة الفنية والجمالية فليس من مألوف أن يكون لرواية الجزائرية صدا يناديه به جموع الادباء والكتاب الذين لم يبخلوا عن عطاءاتهم و جهودهم في هذا الصدد و بذلك نستطيع ايراد مثل هذه الاليات الجديدة باعتبار ان الاديب الجزائري كان يضاهي أعمالا قمة في الابداع و الجمال.

وظائف السرد الروائي في الرواية المعاصرة:

تعتبر وظائف السرد الروائي الجديد بمثابة الانطلاقة المتباينة في غضون فترات ما بعد استقلال الجزائر بظهور أول رواية فنية حققت نجاحات جادة في التأليف الروائي، و أعطت المبادئ الأولى للرواية الجزائرية المعاصرة في رواية ريح الجنوب لعبد الحميد هدوقة.

لتتواصل جهود الادباء الجزائريين في هذا المجال و يتكون بذلك أسس و معالم تجديدية بأشكال و أساليب و أنماط جديدة تحمل في طياتها مزيجا مستبينا من عادات و أصول المجتمع الجزائري الى مظاهر الحياة العصرية و تبدلاتها في اطار ما يعرف

بمصطلح التجريب الروائي و تمثلاته داخل سياق الخطاب الروائي الجزائري و من ذلك ارتأينا طرح بعض العناصر و النقاط الهامة مبرزين الدور الذي تلعبه وظائف السرد الروائي الجديدة في الرواية الجزائرية المعاصرة كما يلي:

- تمثيل ثقافات المجتمع الجزائري والحفاظ على الهيئة الوطنية وأصالة المجتمع الجزائري.

- توظيف المونولوج الحواري بين الشخصيات وادخال تقنيات فنية جديدة كتعدد الأصوات، وادراج سيناريوهات قصصية ومسرحية وحتى سيميائية وتداخل الخطابات وتفاعلها.

- توظيف معالم التراث الشعبي والقصص الديني قياسا مع المستجدات الطارئة على مستوى الخطاب الروائي الجديد.

- مواكبة التطورات الحاصلة التي تطرأ على جميع المستويات التركيبية والدلالية والاسلوبية واللغوية.

- تداخل وتفاعل النصوص كالتناص واشكاله.

- تمظهرات الخطابات السردية وتنوعها.

- انزياح العمودية السردية خارج الإطار الكلاسيكي المعتاد.

و يبدو انطلاقا من المعطيات السابقة تباين العديد من وجهات النظر تزيح نوعا ما الجزء المبهم و الغامض بخصوص العديد من الاعمال الروائية التي تظهر ذلك الواقع الجمالي في الرواية.

تعريف الرسالة:

يعد أدب الرسائل نوعا من الإبداع الجمالي والفكري الذي يجد قبولا كبيرا بين القراء وقد نالت العديد من الخطابات والمراسلات المتبادلة بين أديب وآخر حيث أخد شهرة كبيرة على مستوى العالم ، بل إن الكثير من القراء قد حفظوا عن ظهر قلب مقاطع منها وذلك لقيمتها الفنية والجمالية والفلسفية العالية فمن منا لا يذكر تلك القطع الأدبية الجميلة التي كان يبعثها الرسام العبقري فان جوخ إلى شقيقه ثيو و التي تضمنت أوجاعه وشكواه ومناجاته إلى أخيه والذي كان أحب الناس إليه و من من القراء لا يذكر رسائل فرانز كافكا التي كان يرسلها إلى حبيبته ميلينا وهي سفر في أدب المناجاة و بث الشكوى.

كما أكد الهاشمي أن التكنولوجيا الحديثة أسهمت بصورة رائعة في عملية تبادل الرسائل وحفظها وهذا يعني أن الأدب قد استفاد من التطور في وسائل التواصل الاجتماعي فالكثير من الأدباء يضمنون أحاديثهم مع بعضهم البعض شعرا ونثرا[1].

الرسالة في رواية عزالدين جلاوجي:

[1] ادوارد الخراط، رواية العربية واقع وأفاق، طبعة 1، دار ابن رشد، 1981، ص 303-304

إن فن الرسالة هو فن عالمي لا يمكن حصره في نوع رواية معين فمن خلاله نجد أن الرواية المدروسة تتوفر على العديد من الأجناس الأدبية التي بدورها تقوم على تنسيق النص ومن المقتطفات والاقتباسات التي توفرت فيها وتجسدت الرسالة نجد:

حبيبي أتدحرج في مهاوي الأيام ... أنكث ضفائر العمر الحزين تتحداني براثن الليالي الحالكات ... لم أعد أشعر بدفئ الحب يحضن قلبي الصغير المرتعش... ما عدت أتنشق شذاه يدغدغ الفرح في جوانحي.

بحثت عنك كثيرا فلبثت حتى ابتسامة الأطفال وتجاعيد الكبار وحلم الابكار ينتظرنا عاشقا على شرفات العمر، طاردتك خلف زقزقات العصافير الرمادية وبين ثنايا الصبا يهب حزينا منتكسا على مدينتنا البائسة ... ساءلت عنك البراءة في وجوه الصغار والدموع المضطربة على شرفات العيون والأحلام المقبورة في نفوس المقهورين وكنت دائما أراك خيط دخان ينفلت من بين أصابعي المرتجفة وتضل تبتعد إلى الأعلى يشيعك الحلم في عيني وفي قلبي الصغير عسى أن ألقاك يوما ما في مكتن ما[1].

ومن خلال الاقتباس الخاص بعزالدين جلاوجي في أوائل الرواية، استنتج أن هذا الكاتب فنان أصيل و عبقري حيث أنه تمكن من إدارة الفكرة للمتلقي بطريقة فنية متراسلة حيث تصف لحبيبها حالها بطريقة سردية مستخدما الجانب السردي في كتابة رسالته فيه تناجيه وتذكر له من خلال كلماتها أنها حزينة في الليل خائفة في ظلامه تحن له وهي دونه لا تحس بأي دفئ،

هنا يتبين لنا جانبها الحساس الذي كتبت به جوارحها ونقلتها له بكل صدق فهي فاقدة للأمان والحنان كأنها في وطن غريب مهجور فاستعملت الأفعال المضارعة التي تساعدها

[1] عزالدين جلاوجي، الرماد الذي غسل الماء، ص 12

على الوصف المتجلي لنا فعزالدين جلاوجي هنا لم يكن راكدا أو ثابتا أبدا فهو مرن وكلامه فيه الجمال والرقي وهذا راجع إلى التنويع والتجديد في الشيء والأسلوب يعمل على إحياء عمله ويعطيه روعة، ليس له فحسب بل للمتلقي حيث يحس بتشويق لأن الرسالة الذي وصفها كان فيه جانب كبير من الصدق العملي إذ أنه نقل لنا الكلام وكأننا معه

كما جعل المتلقي يحس ويتمتع بروعة المشاعر وهنا يتداخل السرد مع الرسالة بطريقة بارعة كان فيها نجاحا كبيرا وتناسق فعال.

ومن خلال الاقتباس المرفق للرسالة في رواية عزالدين جلاوجي في روايته المقطع الثاني من الرسالة حيث قال على لسان الحبيبة:

بحثت عنك كثيرا ... حتى ابتسامة الأطفال وتجاعيد الكبار وحلم الابكار ينتظرن عاشقا على شرفات العمر طاردتك خلف زقزقات العصافير الرمادية وبين ثنايا الصبا.

في هذا الجزء أرى أن العلاقة بين السرد الروائي والرسالة أمر لا مفر منه إذ أن لكل جزء منهما يكمل الآخر ويضيف عليه العديد من التماسك كالليل والنهار وتعاقبهم ضرورة وحتمية مطلقة لا يمكن الاستغناء على عنصر منهما، وهل يمكن للإنسان أن يعيش بلا هواء كذلك الأسلوب والتداخل بين الأجناس مثل الهواء تنعش الجنس الأدبي المقابل لها.

السرد الروائي والحوار:

تعريف الحوار:

يعتبر الحوار من العناصر الأساسية في النتر الأدبي العربي حيث يساعد في تطوير الشخصيات وإظهار شخصيتها ورؤيتها للعالم، كما يساعد الحوار في إبراز الفكرة الرئيسية للنص وتوضيحها بشكل أفضل، ويساعد أيضا في تبادل الآراء والأفكار بين الشخصيات وتحليلها ومناقشتها، حيث يمكن استخدام الحوار لإضفاء الحيوية على النص وجعله أكثر تشويقا وإثارة للاهتمام.

- يمكن أن يكون الحوار بين شخصيات مختلفة في النص أو بين الشخصية الرئيسية ونفسها

الحوار النثري:

هو النوع من الأدب الذي يتم فيه التعبير عن الشخصيات الأدبية من خلال المحادثات الطويلة المنسجمة داخل الرواية أو القصة القصيرة وهو يتضمن ردود الأفعال الثنائية ويعبر

عن الرؤى والآراء والمشاعر والقضايا المختلفة التي تواجهها الشخصيات في العمل الأدبي، وغالبا ما تتميز الروايات والقصص العربية الكلاسيكية بوجود حوارات نثرية غنية بالتعابير المميزة والروائية، وتعد الحوارات النثرية مصدرا مهما لاستكشاف الشخصيات الأدبية[1].

قواعد الحوار الأدبي:

يوجد العديد من القواعد والتوجيهات لاستخدام الحوار في النص الدبي ومنها:

- التأكد من أن الحوار يكون ضمن سياق القصة ولا يبدو متفرقا عنه.
- ينبغي أن يكون الحوار متناسقا مع الشخصية التي يتحدث من خلالها.

[1] دينيك ويلك، مفاهيم نقدية ترجمة د. محمد عصفور، عالم المعرفة، الكويت 1978، ص 311

- ينبغي أن لا يتم إفراط في استخدام الحوار، بحيث لا يسيطر على التفاصيل الأخرى في النص.
- قد يتم استخدام الحوار كوسيلة لإظهار شخصية الشخصية وسماتها وذلك عن طريق تركيز المؤلف على الكلمات والعبارات التي تستخدمها الشخصية.
- يجب تجنب استخدام الحوار بشكل روتيني واستخدام التغيير والتباين في الحوار لجعله أكثر جاذبية وإثارة.

الأفكار التي يمكن أن ينقلها الحوار الأدبي:

يمكن أن ينقل الحوار الأدبي العديد من الأفكار ومن بينها:

- تعزيز التفاهم والتعاطف بين الناس بمختلف ثقافاتهم وخلفياتهم.
- تحفيز التفكير والاستنارة وإشعال الشغف للتعلم والتعرف على العالم بشكل أفضل.

- تنمية الخيال والإبداع والإلهام وذلك بمساعدة الأدباء والكتاب على الكتابة وتصميم الأفكار الجديدة.
- إعطاء متعة التحليل والتفريع في النصوص والتجربة بفهم محتواها والتعرف على سمات طرحها وعرضها.
- توسيع الوعي الحقيقي والمساعدة على إيجاد نظرة مختلفة للعالم والأشياء التي تحيط بنا وتغير طريقة التفكير وتوسع آفاقنا[1].

[1] دينيك ويلك، المرجع السابق، ص 311

وبعد أن تعرضنا لمفهوم الحوار وعملنا على توضيح هذه الأجزاء الموجودة فيه رأيت أن رواية عزالدين جلاوجي تضمنت هذا الفن والجنس الأدبي المتمثل في الحوار.

إذ نجد هذا التوضيح ونبينه من خلال هذا الاقتباس

"أنهت عزيزة ضحكتها المتميزة والتفتت إلى بدرة مشيرة بيمنها إليها قائلة:

ها هي أختك اللبؤة: ستفرحنا بطفلة عما قريب لكن حذار أنا التي أسميها و أنا التي أربيها

وعلق سالم:

وماذا أبقيت لي ولبدرة؟

فرد كريم:

تكبر في عز جدتها

والتفت إلى أخته ليقرأ في عينيها نفس الحزن المغشى بابتسامة رقيقة"[1].

ومن خلال ما رأيت في هذا الاقتباس الذي توفر فيه الحوار أجد أن في كل مرحلة من مراحل الرواية ازدادت تشويقا وسعيا لإكمال الحقيقة وراءها ومن أجل إكمال الفضول فأختار كمية من الترابط الوثيق بين الطريقة السردية والحوار.

في هذا المنبر فأجد أن لولا السرد للحدث فلن يستطيع أحد أن يجد ضالته والفهم الرائع فالسرد هو كجنس أدبي نجد أنه تعاطى الكثير من الفنيات ليتداخل مع الجنس الأدبي الآخر

[1] عزالدين جلاوجي، الرماد الذي غسل الماء، دار المنتهى الجزائر، طبعة 1، ص 90

المتمثل في الحوار فوجدت أنه لا بد من أن أنتهج طريقة مثل طريقة عزالدين جلاوجي التي تقوم على التناغم فالحوار هنا حقق لنا اتصال وثيق بطبائع الشخصيات الفنية للرواية فكل منها يبين لنا فيه طبع من مفاتيح شخصيته وكيف تكون تفاعلاته وأيضا تداخل بين السرد الروائي والوصف وبين الحوار بطبيعة الحال.

فعزيزة هنا هي العنصر البادئ للحوار لأنها لعبت دورا أساسيا.

فاستهل الحوار بطريقة وصفية من هنا تبدأ جمالية التداخل حيث قال ضحكتها المتميزة ورتب هذا بطريقته السردية التي تكون عبارة على تجميع المعلومة من خلال طرحها، فاستعمل الفعل الماضي بعدها بدأ في الحوار حيث قال لنا في هذا الاقتباس الحواري أن عزيزة تخاطب بدرة بلهجة فرحة وتعبر لها عن مدى فرحها بالمولود من خلال تفاعلاتها ومن خلال استخدام الجنس الأدبي الوصفي فكانت لطيفة معها وقالت لها أنها ستسمي الطفلة وتقوم بتربيتها، هنا استخدم الجنس الأدبي السردي فوقع مثل التوازن و التمازج و التداخل في تنوع الأجناس الأدبية بين السرد والوصف والحوار.

السرد الروائي والقصة:

تعريف القصة في اللغة:

هي عبارة عن حكاية مكتوبة مستمدة من الواقع أو الخيال أو من الإثنين معا وتكون مبنية على أسس معينة من الفن الأدبي وجمعها قصص والقصة بمفهومها المعاصر هي

تسجيل لما يحدث في فترة معينة من الفترات، سواء كانت أحداثا كثيرة أم حدثا واحدا وتكون هذه الأحداث قد تركت أثرا في نفس الكاتب الأمر الذي دفعه إلى كتابتها وقد تكون هذه الأحداث واقعة خلال فترة طويلة فتشكل ما يسمى بالرواية أو فترة زمنية متوسطة فتشكل ما يسمى بالقصة أو تكون الفترة قصيرة فتشكل ما يسمى بالقصة القصيرة.

تحتوي القصة على حوادث نقلها الكاتب من الحياة الواقعية ونسقها بشكل فني وأدبي وبطريقة تميزه عن غيره من الكتاب الآخرين، والجدير بالذكر أن بعض الأحداث المذكورة في بعض القصص تكون مختلفة ومن نسج الخيال مع عدم خلوها من دلالات تمس الواقع بشيء ما كان يخترع الكاتب أحداثا وشخصيات ليرسم صورة مستقبلية لأمور واقعية لا يمتلكها الأفراد.

أما براعة الكاتب فتكمن في عرض الأحداث وتنسيقها لتقديم قصة تسلسل أحداثها بطريقة تجذب القارئ لها لتتماشى الأحداث والشخصيات مع الغاية التي يرجوها الكاتب من تأليفه لتلك الرواية أو القصة.

وتصف القصة مرحلة معينة وتنتهي عند نقطة أخرى وبشكل تفصيلي سواء كانت هذه المرحلة متعلقة بشخص أو عدة أشخاص[1].

أراء النقاد في تعريف القصة:

و على الرغم من الاختلافات الواقعة بين الكتاب والنقاد على تعريف القصة إلا أنهم أجمعوا على أنها فن نثري أدبي يتناول مجموعة من الوقائع والأحداث التي تقوم بها مجموعة

[1] الجيزة أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي، ص 43-44 بتصرف

من الأشخاص في بيئة معينة وتبدأ من نقطة وتنتهي بغاية ما، وتصاغ هذه الأحداث بأسلوب أدبي معين كما أجمع النقاد على وجود عناصر محددة للقصة يجب أن تتوافر لنجاحها وهي الأحداث والشخوص والزمان والمكان والسرد ويمكن القول إن القصة من الفنون الأدبية التي تعبر عن أمور الحياة اليومية ومشكلاتها كما تلبي حاجات الإنسان الاجتماعية والنفسية بسردها للأحداث والوقائع حيث تأخذ ناحية معينة تتوقف على طريقة سرد القاص للأحداث وعلى استخدام مخيلته في الكتابة.

الغاية من القصة:

تشمل الغاية من القصة على تحقيق الفائدة من خلال طرح المشكلات التي تواجه المجتمع واقتراح الحلول لها، كما تكشف أحداث القصة عن أمور دقيقة يهتم لها القارئ لكنه يعجز عن تفسيرها كما تحقق القصة المتعة من خلال طريقة بنائها وتسلسل أحداثها والابداع في سرد أحداثها ورسم شخصياتها بالإضافة إلى شد انتباه القارئ[1].

أما عن القصة العربية تحديدا فقد تطورت بشكل كبير تحديدا تبعا لاتصال الثقافة العربية مع الثقافة الأجنبية بالإضافة إلى التطور السريع في وسائل الاتصال ووسائل الإعلام حيث أصبحت القصة العربية أداة إعلامية معاصرة.

تجلي القصة في رواية عزالدين جلاوجي:

[1] الجيزة أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي، ص 45 بتصرف

بعد تطرقنا لتعريف القصة وما تحتوي من مضمون وأهداف انعكس هذا المصطلح على رواية عزالدين جلاوجي في رواية الرماد الذي غسل الماء في العديد من أجزاء الرواية ومن بين هذه الانعكاسات نجد:

"حين خلد الشيخ الى النوم عمدت الزوجة الى هراوة أعدتها خصيصا فرحت تضرب بها رأسه المرات المتتالية حتى تأكدت من مفارقته الحياة، عندها شمرت البنتان مع أمهما على تقطيع الجثة وتفريقها في أماكن متفرقة، كما عمدن بعدها كل يوم الى حرق بعض اجزائها ومرت أيام عدة من التكتم الى أن استطاع كلب الاستلاء على ذراع الشيخ والفرار بها لالتهامها وكانت الذراع المكشوفة بداية الكشف عن الجريمة النكراء ليحال الجميع على المحكمة ، ويحكم عليهن بالسجن عشرين سنة، تخرج فتيحة بعد عامين من ذلك مجنونة تتقاذفها الشوارع و يعبث بها الأطفال"[1]

ومن خلال هذا المقتبس من رواية عزالدين جلاوجي نجد أنه فعلا احتوى فيه وتوفر فيه عنصر من عناصر الاجناس الأدبية ألا وهو القصة حيث أرى أنها تناولت مجموعة من الوقائع والاحداث التي قام بها مجموعة من الأشخاص في هذه الجريمة التي كان فيها قطع وحرق الجثة بمشاركة الزوجة والبنتان، حيث أرى أنها توفرت على الأشخاص وهم الزوجة وبنتان، المكان الذي هو البيت والزمان الذي هو الليل حيث قام بصياغته بطريقة سردية.

من خلال ما تطرقت اليه من اقتباس للقصة أرى أن عزالدين جلاوجي قد أصاب ونجح وأعطى جمالا واسع المدى في جانب القصة لأنه مازج بين السرد والقصة أين توفر الاقتباس على العناصر التي تحتوي على السرد حيث نقل أحداث القصة لنا فأوصل لنا حقيقة الزوجة

[1] عزالدين جلاوجي، الرماد الذي غسل الماء، دار المنتهى، الجزائر، ص 33

وبناتها حين ارتكابهن للجريمة الشنعاء فتحصلنا حينها على مدى قسوة هذه الزوجة وشدة نقمتها وغضبها عليه.

كما توفر على عناصر الشخصية الزوجة والبنتان والشيخ، الزوجة هي القاتلة والبنتان هما المساعدتان لها والشيخ هو الضحية لهم، حيث أن هذه الحادثة كانت مروعة وفاجعة كبيرة لأنه اعتمد السرد والوصف معا فأعط تفسير مذهلا وانسجام عالي مع الواقع ومخيلة القارئ مع ذكره للمكان وهو المنزل وبعدها ذكر شخصيات جديدة الكلب الذي ساهم في كتفهم.

مما لا شك أن رواية عزالدين جلاوجي قد تضمنت على عنصر من عناصر جماليات الاجناس الأدبية الذي يضيف لها رونقا وبهاءا أكثر فأكثر ومن بين هذه الجماليات نجد جمالا أكثر الذي يكون بالمزج بين السرد والقصة والتداخل بينهم.

السرد الروائي والحكاية الأسطورية:

تعريف الحكاية:

إن تعريف الحكاية في الادب هو مجموعة من الاحداث عن شخصية أو أكثر يرويها راو وفق ترتيب زمني وترابط سببي بصورة مشوقة مستعملا السرد والحوار او السرد وحده وهي تتطور نحو ذروة تعقيد فصل ويتم نقلها شفويا من جيل الى أخر وغالبا ما تحتوي هذه الحكايات على دروس وعبر يمكن الاستفادة منها في الحياة.

سيتم في هذا المقال الحديث عن تعريف الحكاية في الادب وتناول الحكاية الخرافية والشعرية حيث أن الحكاية في التراث هي القصة المروية التي قد تستند الى المخيلة بصورة أساسية والى بعض الحقائق في بعض جوانبها والى البطولات الجبارة والقدرات الخارقة

كالموت والحياة والفقر والغنى والخير والشر، وهي نوع من السرد أو قصة سحرية تجري في عالم حقيقي او سحري يمكن لشخصية الحقيقية والخيالية التصرف.

يمكن للمؤلف ان يثير المشاكل الأخلاقية والاجتماعية والجمالية للتاريخ والحداثة، الا أن تعريف الحكاية في الادب وفي مقاييس هذا العصر يمكن تعريفها بالرواية[1].

تجليات الحكاية الأسطورية في رواية عزالدين جلاوجي:

حيث نجد أن من خلال ما تطرقنا اليه في تعرفينا للحكاية الأسطورية أن هذا العنصر توفر في رواية عزالدين جلاوجي وفق ما عرفناه في الحكاية الأسطورية:

"قيل ان الولي الصالح قد بعث الى الحياة وان منبع العين تدفق رمادا أسود حارا الأيام والليالي حتى رمدها وقتل كل من فيها ولم ينج منها الا من نجاه الله"[2].

أرى هنا أن عزالدين جلاوجي نجح نجاحا تاما هنا في طريقة طرحه لهذه القضية ومزج فيها العديد من الاجناس الأدبية لان لكل جنس منها ترابط بالآخر فالقصة تكون عبارة عن أسلوب قصصي يحتاج مزيد من التشويق والابتكارات والخيال الواسع لنيل الترابط والانسجام الفكري والنسقي لهذه الرواية.

كما أرى أنه فعلا لا وجود للولي الصالح الذي يبعث الحياة لأن الخالق هو من يجدد فينا الحياة وشغفنا لها، وأن الرماد لا يقتل الأرواح في هذا العالم ربما رماد القلوب وسوادها يجعل من الشخص سفاحا أسود الفكر فنحن في عالم وعيه جماعي ان أخطأ أحد منا في بلد ما يجعلنا كارهين لكل شبر في هذا البلد هاربين منه.

[1] مصطفى الطاوي–الجويني، في الادب العالمي الرواية والقصة والسيرة، منشأ المعارف الإسكندرية،2033، ص 13

[2] عزالدين جلاوجي، الرماد الذي غسل الماء، ص 201

السرد الروائي والشعر:

مفهوم الشعر:

الشعر هو شكل من أشكال الفن الادبي في اللغة الذي يستخدم الجمالية والصفات، قد تكون كتابة الشعر بشكل مستقل وقصائد متميزة او قد تحدث في الدراما الشعرية تراتيل النصوص الشعرية أو شعر النثر.

فنجد أن الشعر هو كلام يعتمد على استخدام موسيقا خاصة به يطلق عليها مسمى الموسيقى الشعرية كما يعرف الشعر بأنه نوع من أنواع الكلام يعتمد على وزن دقيق ويقصد فيه فكرة عامة لوصف وتوضيح الفكرة الرئيسية الخاصة بالقصيدة ومن التعريفات الأخرى للشعر هو الكلمات التي تحمل معان لغوية تؤثر على الإنسان عند قراءته أو سماعه.

أي كلام لا يحتوي على وزن شعري لا يصنف ضمن الشعر[1].

تعريف الشعر لغة:

يعرف الشعر بانه كلام موزون ومقفى ويدل على معنى وهو كلام بليغ مبني على الاستعارة والاوصاف وبأجزاء تتفق في الوزن والقافية، وتكون أجزاؤه أحيانا مستقلة في الغرض والهدف عما قبلها وعن ما بعدها.

هناك من يعرف الشعر على أنه مرآة للحياة والطبيعة وللأحوال السياسية والاجتماعية والشخصية للشاعر[2].

[1] محمد غنيم، تعريف الشعر وفائدته وفضله وعناصره، ديوان العرب، اطلع عليه بتاريخ 2016، ص 19

[2] الشاعر سيد غيث، فنيات الكتابة الأدبية الطبعة 1، أطلس لنشر والإنتاج الإعلامي، ص 43-44 بتصرف

وهناك من يعرفه على أنه الفيض التلقائي للمشاعر الجياشة وهو شكل من أشكال الفن الأدبي في اللغة التي تستخدم الجمالية والصفات، حيث يتكون الشعر العربي من خمسة عناصر وهي:

- **العاطفة:** هي الشعور الذي يضيفه الشاعر إلى القصيدة الشعرية مثل الفرح والحزن والحب والغضب وغيرها من المشاعر الأخرى والتي تساهم في توضيح هدف الشاعر من كتابة القصيدة.
- **الفكرة:** هي العمل الذي يعتمد على أفكار الشاعر ويستخدمها لبناء نص القصيدة بناءا عليها.
- **الخيال:** هو كل شيء لا يرتبط بالواقع ويستعين به الشاعر من أجل صياغة أبيات قصيدته ويرتبط هذا الخيال بالصور الفنية الشعرية.
- **الأسلوب:** هو طريقة الشاعر في كتابة القصيدة وهو الذي يميز الشعراء عن بعضهم في الكتابة الشعرية إذ لكل شاعر أسلوب خاص فيه يساهم في جعل قصائده مميزة.
- **النظم:** هو الأسلوب الذي يستخدمه الشعراء في الجمع بين الألفاظ الشعرية والمعاني المقصودة في نص القصيدة[1].

أغراض الشعر العربي:

في الموضوعات التي يتناولها الشاعر في القصيدة الشعرية وتقسم إلى الآتي:

[1] محمد غنيم، تعريف الشعر وفائدته وفضله وعناصره، ديوان العرب، اطلع عليه بتاريخ 2016، ص 19

الوصف: هو استخدام الشاعر للكلمات الشعرية من أجل التعبير عن موقف أو مشهده معين وقد يكون هذا الوصف لشيء طبيعي أو جامد ومن الأمثلة على الوصف أن يصف الشاعر جمال محبوبته أو يصف جمال بلدته أو مكان ما مثل قريته أو منزله.

المدح: هو من أغراض الشعر القديمة وقد كان يستخدم من أجل ذكر الصفات الحميدة والجيدة في شخصية الممدوح وأحيانا قد يبالغ بعض الشعراء في المدح من خلال استخدام صفات غيره موجودة في الشخص من أجل كسب ثنائه وتقديره[1].

تجلي الشعر في رواية عزالدين جلاوجي:

وبعد تعرضنا لمفهوم الشعر وعناصره نجد أنه توفر هذا العنصر في الرواية لأنه مهم جدا فيها حيث دعم العديد من العناصر التي توفر فيها الشعر وقبل هذا ككل يجب أولا أن نتطرق إلى هذا الاقتباس المذكور في هذه الرواية لعزالدين جلاوجي:

"إلى الأشجار التي وقفت بكبرياء في جنين والفلوجة متحدية زوابع أعداء الإنسانية

لا طريق للكرامة إلا التضحية

ولا انتصار إلا للخير والحق والجمال

ولا منابر للخفافيش إلا كهوف المظلمة"[2]

[1] الشاعر سيد غيث، فنيات الكتابة الأدبية الطبعة 1، أطلس لنشر والإنتاج الإعلامي، ص 44 بتصرف

[2] عزالدين جلاوجي، الرماد الذي غسل الماء، ص 201

فهذا الاقتباس يتوفر فيه العنصر الشعري للفن المرتبط بالشعر حيث أن عزالدين جلاوجي ذكر الأشجار ووصفها أنها واقفة بكبرياء هنا يكمن تداخل الجنس الأدبي الوصفي مع الجنس الأدبي الشعري، حيث استعمل تشبيه ووصف واضح هنا، فقال لا طريق للكرامة إلا التضحية هنا نجد أنه يقصد أن التضحية تحتاج كرامة من الإنسان وقال أيضا ولا

انتصار إلا للخير والحق والجمال هنا يقصد أنه في الخير والطيب وصفهم بالجمال لأنه عمل على أنه يجسد التمازج فيها.

نجد توفر الشعر أيضا في هذا الاقتباس:

"وما نيل المطالب بالتمني ولكن تؤخذ الدنيا غلابا"

هنا نجد أن هذا الاقتباس جاء واضحا وجليا حيث كان فيه الشعر واضحا فالكاتب هنا مازج بين الاقتباس والسرد ووضع أسلوب شرطي هنا يتوفر على أنه قال إن أمالنا في هذه الحياة لن تتحقق بمجرد التمني ولكن تؤخذ الدنيا غلابا يعني هنا على ضرورة الكد والتعب من أجل تحقيق الأهداف وهي التي يسعى إليها الفرد.

حيث أرى أن هذا الاقتباس صدق فيه عزالدين جلاوجي حين صنفه على أنه جنس من الأجناس الأدبية ومزجه بالسرد والإخبار الذي أضفى فنا جماليا عليه ورونقا فني أدبي جليا فيه، فالشعر هنا يحتاج إلى الإخبار ويحتاج إلى العديد من الاوصاف وفيه أيضا الأسلوب الشرطي.

التراجيديا والسرد الروائي:

تعريف التراجيديا:

تعرف التراجيديا أو المأساة بانها أحد فروع الدراما التي تتعامل مع الأحداث الحزينة أو الصعبة التي يواجهها الممثل أثناء أداء العمل الفني سواء في البطولة أو دور ثانوي بأسلوب جاد وحازم ويمكن تطبيق مصطلح تراجيديا على الأعمال الأدبية الأخرى مثل الرواية.

حيث ان التراجيديا هي محاكاة لفعل جاد كامل ذو حجم معين في لغة تختلف طبيعتها باختلاف أجزاء المسرحية وبواسطة أشخاص يؤدون الفعل عن طريق السرد وتؤدي إلى تطهير النفس عن طريق الخوف والشفقة لممثل هذه الانفعالات كما يعرفها أرسطو باسم المعلم الأول بكتابة عن الشعر ويرى أرسطو ان المحاكاة نزعة فطرية تولد مع الإنسان منذ نعومة أظافره وأن الإنسان هو أكثر الكائنات الحية براعة في هذا المضمار حيث انه ينال تعليمه ومعارفه في طفولته عن طريق المحاكاة وأن البشر جميعا يجدون متعة كبيرة في المحاكاة، كذلك نجد أن الكلمة التي استخدمها الإغريق للدلالة على الشاعر هي بوات وهي كلمة لا تعني شخصا يخلق من عدم بل تعني الشخص الذي يؤلف ويركب وينظم الأجزاء التي نقلها عن طريق المحاكاة[1].

تجليات التراجيديا في رواية عزالدين جلاوجي (الرماد الذي غسل الماء):

ومن التراجيديا التي تجسدت في رواية عزالدين جلاوجي نجد أنها توفرت على العديد من التجليات حيث نجد انها كانت عبارة على أجزاء متفرقة تضم كل منها العديد من النواحي التي تمتزج فيما بينها، ومن التراجيديا المتمثلة في رواية عزالدين جلاوجي نجد أنها كثيرة ومتعددة لأنها أصلا تعبر عن المأساة، حيث نجد أنها تعبر عن ظلم وقع، ومن ضمن هذه التجليات نجد المتعلقة بالتراجيديا نجد:

[1] سهاد ياسر العباس الشمري، الادب القصصي، 2014، ص 24

"هاذي عين الرماد...، وهي ليست شبرا من الجغرافيا ولا حفنة من دواب البشر كما تتوهم، بل هي امتداد من الأرض رهيب وهو بر من الغناء تجمد على سطح الأرض فأهلك الزرع حتى صرت أردد. أينما تولوا فثم عين الرماد وحتى صرت أردد إن يأجوج ومأجوج مفسدون في الأرض ومكان من قرية أهلكناها وهي ظالمة، فهي خاوية على عروشها وبئر معطلة وقصر مشيد"[1].

"هي ذي قصة مدينتنا المسخوطة، لست أدري كيف سيكون موقفك منها... أينهمر قلبك دموعا وحزنا عليها وعلى أهلها؟ أم تستنشق كل الهواء الذي حولك قائلا: هي نهاية الضالين والحمد لله للذي نجانا من القوم الضالين"[2].

من هنا نستنتج ان رواية عز الدين جلاوجي لا تخلو أبدا من التراجيديا وارتباطها ارتباطا وثيقا بالقصة والرسالة حيث أنها كانت متنوعة وزاخرة بالعديد من التنوعات والأجناس الأدبية التي كانت عبارة عن ترابط وثيق بينهم حيث ذكر المكان الذي هو عين الرماد الذي تتولد فيه المأساة وتكون فاجعة كبيرة فيه الذي هو أصلا كل ما يدور في الرواية الذي وقع فيها الظلم.

وصفها هنا ومازج بين الجنس الأدبي الوصفي والجنس الأدبي التراجيدي حيث قال عنها أنها ليست شبرا من الجغرافيا ولا حفنة من دواب البشر بل هي امتداد من الأرض رهيب فهنا توفر العنصر التراجيدي الذي كان عبارة عن ذكر المأساة هذه الجريمة.

[1] عزالدين جلاوجي، الرماد الذي غسل الماء، ص 88

[2] عزالدين جلاوجي، الرماد الذي غسل الماء، ص 88

الخاتمة

بعد خوضنا في أغوار وأعماق الرواية وجدنا انها زاهرة و زاخرة بالعديد من التنوعات من ناحية الاجناس الأدبية ففيها كل ما هو جمال و ترابط و تناسق و انسجام يحقق لنا هذا الفن و الجمال الادبي فعزالدين جلاوجي ناقش لنا الكثير من القضايا في هذه الرواية فمثلا ناقش لنا الجريمة و الأسطورة و الحكاية و القصة و الرسالة و السرد كل هذا في أن واحد الذي يجسد لنا جماليات تداخل الاجناس الأدبية في الرواية حيث يعد الجنس الادبي هو ركيزة أساسية في دراسة النصوص و تدخلها ليس أمرا هينا بل على العكس هو امر يزيدها قوة و دعم لنجاحها و ازدهارها و يثري في ذهن المتلقي العديد من الانتظارات.

وتعرضنا أيضا لروايات أخرى عربية تحكي الاجناس الأدبية وتمازجها وفي الفصل الثاني تعرضنا لتجليات تداخل الاجناس الأدبية في رواية عزالدين جلاوجي " الرماد الذي غسل الماء" فقمنا باستخراج هذه التمازجات مثل تدخل السرد الروائي مع الرسالة، وتداخل الرسالة مع القصة، وكيف تتداخل الحوار مع السرد وأيضا الحكاية الأسطورية التي تعد جنس ادبيا مؤثرا في القصة التي ساهمت بدورها في خلق تناسق وتمازج مع السرد الروئي.

فنجد أن عزالدين جلاوجي عمل على خلق أفكار متجددة متراسلة فكانت حلقة فنية إبداعية تبث التشويق ونهم مواصلة القارئ للرواية، هذا كله راجع الى الحلقة الفنية المتناسقة والمتراسلة.

فنظرا لسعة صدر الكاتب ومخيلته الواسعة فإنه قد لعب دورا كبير في خلق جو من المتعة و التشويق في أفاق المتلقي هذا راجع لجمال أفكاره و احاسيسه و ربط هذا الجمال بأشكال أدبية أخرى فنجد أنه توفق في اختياره لموضوع هذه الراية.

ابداع الروائي عزالدين جلاوجي تجلى في اختياره لموضوع لامس الواقع، مجريات و أحداث الرواية عالجت قضية من قضايا المجتمع تدور أحداثها حول جريمة بشعة راح ضحيتها العديد من الأبرياء

وفي الأخير نرجو من الله تعالى ان نكون نجحنا وتوفقنا بأمر الله في هذا الصدد ونكون قد وفرنا وتوفقنا في هذه المعلومات المطروحة.

الملاحق

ملحق01:

التعريف بروائي عزالدين جلاوجي:

أستاذ محاضر دكتورة أدب حديث ومعاصر مهتم بالسرد والمسرح ابداع ونقد وتدريسا، إضافة الى الكتابة في النقد والشعر وأدب الطفل قصة ومسرح.

فمدينة نشاته عين ولمان سطيف ولد عام 1962، بدا نشاطه الادبي في سن مبكر و هو على مقاعد الثانوي حيث نشر أعماله الأولى في الثمانينيات عبر بعض الصحف الوطنية والصحف العربية .

صدرت له مجموعته القصصية الأولى سنة 1994 بعنوان لمن تهتف الحناجر ، فالروائي عزالدين جلاوجي له حضور قوي في المشهد الثقافي و الإبداعي، فهو رئيس رابطة أهل القلم الثقافية الوطنية التي أسسها مع مجموعة من مبدعي الجزائر منذ سنة 2001 ، و مؤسس و عضو بالمكتب الوطني لرابطة ابداع الثقافية الوطنية منذ سنة 1991 حتى توقف طواعية عن العمل، و عضو الأمانة لاتحاد الكتاب الجزائريين بين سنتي 2003 الى 2008

له حضور قوي في المشهد الثقافي الوطني و العربي ، أسس و شارك و اشرف في العشرات من ندوات و الملتقيات داخل الوطن و خارجه، نشر عشرات البحوث المحكمة في مجلات وطنية و عربية ، حيث أجريت معه عشرات الحوارات في كثير من المنابر الإعلامية في الجزائر و الخارج.

أعماله:

قدمت عن اعمله مئات الدراسات والرسائل الجامعية وطنيا وعربيا أكثر من 30 رسالة دكتوراه وماجستير في الجزائر وفي بلدان عربية عديدة وكذا في فرنسا، اسبانيا، ايران و تركيا، منها:

- استراتيجية التناص في رواية سرداق الحلم و الفاجعة.
- البنية الاستعارية في رواية حوبة و رحلة البحث عن المهدي المنتظر
- البنية الزمانية و المكانية في رواية الرماد الذي غسل الماء
- النص المسرحي الجزائري الحديث مسرحيات عزالدين جلاوجي انموذجا فيها
- بلاغة التقابل في روايات جلاوجي
- بنية الخطاب السردي في رواية حوبة
- تأويل الخطاب الديني في رواية العشق المقدس
- تجليات الشعرية في الرواية الجزائرية لعزالدين جلاوجي.

ملحق02:

تلخيص الرواية:

ان رواية عزالدين جلاوجي رواية عربية جزائرية تتضمن 288 صفحة لدار النشر المنتهى–الجزائر بطبعة واحدة.

حيث عالجت هذه الرواية العديد من القضايا الإنسانية تحت العديد من القوالب الأدبية حيث نجد أنه ناقشا جريمة شنعاء لقتل في مدينة عين الرماد والتي تكونت من العديد من الشخصيات الرئيسية والثانوية التي دارت حولها احداث هذه الرواية

فالرواية تأخذنا الى عالم أخر لأنها ليست راكدة فنجد انها مليئة بالتغيرات والتجديدات المتنوعة فتكلم عزالدين جلاوجي بطريقة منطقية وفي نفس الوقت الشاعرية وخيالية كما أضفى عليها طابع الحكاية والأسطورة المليئة بالحوارات والتساؤلات التي يضعها في ذهن القارئ ونخلص الى ان النص الروائي المعاصر خرق حاجز الحدود بين الاجناس الأدبية فعمل على ابراز تداخلها والتنويع فيها كالشعر والمسرح وعلم النفس والسينما.

قائمة المصادر والمراجع

أولا :الكتب:

1- إبراهيم خليل، النص الروائي، دار العربية للعلوم، الجزائر، طبعة 2010

2- أحمد رضا،

3- أم الخير جبور، الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية، دار ميم، الجزائر، طبعة 1، 2013

4- حفناوي علي، جماليات الرواية الجزائرية، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان الأردن، طبعة 2015

5- ادوارد الخراط، الرواية العربية، دار ابن الرشد، 1981

6- دينيك ويلك، مفاهيم نقدية ترجمة محمد عصفور، دار النشر عالم المعرفة، الكويت،1978

7- سيد غيث، فنيات الكتابة الأدبية، الطبعة الاولى، الاطلس لنشر والإنتاج الإعلامي، الجيزة مصر، 2017

8- عزالدين جلاوجي، رواية الرماد الذي غسل الماء، دار المنتهى، الجزائر

9- مصطفى الصاوي، الادب العالمي و الرواية و القصة، منشأة المعارف، الإسكندرية، 2002

10- مرتاض عبد المالك، الراوية جنسا أدبيا، مجلة الأقلام وزارة الثقافة و الاعلام، بغداد، 1986

11- سمير سعيد حجازي، النقد العربي و أهم رواد الحداثة، مؤسسة طيبة لنشر و التوزيع، القاهرة، 2005

12- محمد التمار، تاريخ الادب الجزائري، عاصمة الثقافة الجزائرية الجزائر، 2007

13- محمد برادة، الرواية العربية رهان التجديد، كتاب صادر عن مجلة دبي الثقافية، الامارات العربية المتحدة، 2011

ثانيا: المعاجم

1- محمد البيوني، معجم مصطلحات الاجناس الأدبية، القاهرة، 2017

2- أمين معلوف، معجم الحيوان، الصادر في القاهرة، 1932

3- المعجم الادبي الموحد الصادر في بغداد، عن اتحاد الادباء العرب ،1973

4- ابن منضور، الاجناس الأدبية، القاهرة، 1983

الفهرس

العنوان	رقم الصفحة
مقدمة	02
الفصل الأول: تداخل الاجناس الأدبية في الرواية الحديثة	06
تعريف الجنس لغة	07
تعريف الجنس اصطلاحا	07
المفهوم الكلاسيكي للجنس	08
الجنس الادبي اصطلاحا	09
تعريف الجنس الادبي	10
مفهوم الرواية	10
تعريف الرواية لغة:	11
تعريف الرواية اصطلاحا	11
تعريف الرواية:	12
أشكال تداخل الأجناس الأدبية	13
تداخل الاجناس الأدبية من منظور النقاد المعاصرين	14
الرواية العربية وتداخل الأجناس الأدبية	15
تداخل الأجناس في الرواية الجزائرية	16
مقدمة عن الرواية الجزائرية	18
مميزات الرواية الأدبية الجزائرية	19
جماليات تداخل الاجناس في الرواية الجزائرية	19
جماليات تداخل الاجناس في الرواية الحديثة	20
المسراوية	21
من جماليات الفنية في رواية نوارة اللون لوسيني الاعراج	22

الفصل الثاني: جماليات تداخل الاجناس الأدبية عند عزالدين جلاوجي "الرماد الذي غسل الماء"	24
السرد الروائي	25
أليات السرد الروائي في الرواية الجزائرية المعاصرة	26
وظائف السرد الروائي في الرواية المعاصرة	26
تعريف الرسالة	28
الرسالة في رواية عزالدين جلاوجي	28
السرد الروائي والحوار	30
تعريف الحوار	30
قواعد الحوار الأدبي	31
الأفكار التي يمكن أن ينقلها الحوار الأدبي	31
السرد الروائي والقصة	34
تعريف القصة في اللغة	34
أراء النقاد في تعريف القصة	35
الغاية من القصة	35
تجلي القصة في رواية عزالدين جلاوجي	36
السرد الروائي والحكاية الأسطورية	37
تعريف الحكاية	37
تجليات الحكاية الأسطورية في رواية عزالدين جلاوجي	38
السرد الروائي والشعر	39
مفهوم الشعر	39
تعريف الشعر لغة	39

أغراض الشعر العربي	40
تجلي الشعر في رواية عزالدين جلاوجي	41
التراجيديا والسرد الروائي	42
تعريف التراجيديا	42
تجليات التراجيديا في رواية عزالدين جلاوجي "الرماد الذي غسل الماء"	43
الخاتمة	46
الملاحق	49
قائمة المراجع والمصادر	53
الفهرس	56